جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : المرحلة الأولى

المادة: تاريخ العراق القديم

عنوان المحاضرة : العراق في عصور ما قبل التاريخ

أسم التدريسي : م د آيات عبد الجبار نصيف

الإيميل الجامعي للتدريسي: Aaaut AbdulGabbar@tu edu iq

س ١ / تكلم عن عصور ما قبل التاريخ

١ – عصور ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابي

يقصد بعصور ما قبل التاريخ ، كما سبق أن أشرنا ، تلك العصور المتطاولة في القدم والتي سبقت ابتداع الكتابة وسيلة للتدوين. وتتباين نهاية هذه العصور في البلدان المختلفة نسبة الى تاريخ ابتداع الكتابة. ففي العراق ، كان ابتداع الكتابة في حدود ٣٥٠٠ قبل الميلاد، وهي أقدم كتابة معروفة في العالم حتى الآن. وحيث ان الكتابة في مراحلها الأول لم تكن معروفة على نطاق واسع ، كما لم تكن تستخدم لتدوين جميع الشؤون ، لذلك عد الباحثون المحدثون الفترة بين تاريخ اقدم الألواح الطينية التي تحمل علامات صورية كتابية والمؤرخة في حدود ٣٥٠٠ ق.م وحتى شيوع استخدام الكتابة في حدود ٢٩٠٠ ق. م ، فترة انتقال من عصور قبل التاريخ الى العصور التاريخية وسموها أستناداً إلى ذلك بالعصر الشبيه بالكتابي Proto–literate او الشبيه بالتأريخي .Proto–history .

تشمل عصور ما قبل التأريخ العصور الحجرية القديمة والوسيطة والحديثة والعصر الحجري المعدني وقد الحقنا بها في هذا الفصل العصر الشبيه بالكتابي ايضا

آ– العصور الحجرية

تعارف الباحثون على تسمية الأزمنة الاولى من حياة الانسان على الارض والتي استخدم خلالها الحجارة مادة أساسية لصنع آلاته وأدواته البسيطة بالعصور الحجرية. وتمتد هذه من تأريخ أقدم الآثار والمخلفات المكتشفة التي تركها الانسان ، والتي ترجع كما سبق أن المحنا الى حدود ١٧٥٠٠٠٠ سنة مضت، وتنتهي باكتشاف الانسان المعادن واستخدامه لها في صنع بعض الآلات والأدوات. وبعبارة اخرى فان العصور الحجرية تشغل الجزء الأكبر من عصور قبل التاريخ والتي تمثل بدورها القسم الأعظم

مـن حيـاة الانسـان علـى الأرض. وقـد أبانـت التنقيبـات الأثريـة ان هنـاك اختلافـات بـين الآثـار والبقايـا المكتشـفة فـي المواقـع القديمـة المختلفـة والتـي ترقـى بتاريخهـا الـى العصـور الحجريـة ، علـى الـرغم مـن أن غالبيـة تلـك البقايـا مصـنوعة مـن الحجـارة ، سـواء مـن حيـث الشـكل أو النوعيـة أو طريقـة الصـنع. وأسـتناداً إلـى هـذه الأختلافـات فقـد درج البـاحثون علـى تقسـيم العصـور الحجريـة بصـورة عامـة الـى ثلاثـة عصـور رئيسـة هـي : العصـر الحجـري القـديم والعصـر الحجـري الوسـيط والعصـر الحجـري الحـديث المـومن المجـرى الـت يضـيع عصـراً مسـتقلاً فـي بنـاة الار الحجـري القـديم يطلـق عليـه اسـم العصر السحيق.

ان معلوماتنـا عـن هـذه العصـور التـي شـغلت حقبـة طويلـة جـدا مـن تـاريخ الانسـان لا تناسـب وطولهـا واهميتهـا بالنسـبة لحيـاة الانسـان فهـي مقصـورة علـى مـا يمكـن اسـتنتاجه مـن مخلفـات الانسـان الماديـة البسـيطة مـن آلات وادوات مصـنوعة مـن الحجـر أو العظـم الخشـب ومـن بقايـا بعـض الهياكـل العظميـة البشـرية وعظـام الحيوانـات وبعـض القبـور وقليـل مـن الرسـوم التـي نفـذها الانسـان علـى جـدران الكهـوف وبقايـا سـكنى الانسـان فـي الكهـوف والمغـارات وبعـض البيـوت البسـيطة التـي بناهـا فـي اواخـر العصـور الحجريـة. ومـع قلـة مـا لـدينا مـن معلومـات عـن هـذه العصـور فأنهـا افضـل بكثيـر واكثـر ممـا كنـا نعرفـه عنهـا حتـى بدايـة القـران الحـالي، حيـث لـم يبـدأ الاهتمـام بالكشـف عـن مواقـع العصـور الحجريـة ودراسـة مـا يمكـن الكشـف عنـه فيهـا الا منـذ مطلـع القـرن الحـالي. ومـن هـذا يتبـين ان مـا لـدينا مـن معلومـات عـن العصـور الحجريـة هـي معلومـات عامـة وتقديريـة وتحسـينية فـي غالـب الاحيـان وتتعلـق بحيـاة الانسـان الماديـة، سـواء مـن حيـث أسـلوب عيشـه وسـكنه ومأكلـه وصـيده وبعـض جوانـب حياتـه الأخـرى، فـي حـين تبقـى معلوماتنـا محـدودة جـداً عـن افكـاره ومعتقداتـه ومعارفـه ولغتـه وغيـر ذلـك مـن الجوانـب

غير المادية. وفيما يأتي استعراض موجز لأهم سمات تلك العصور مع الاشارة الى اهم المواقع التي تمثلها في العراق:

العصر الحجري القديم Palaeolithic

يبدأ هذا العصر حسب المعلومات المتيسرة لدينا الآن من تاريخ اقدم مخلفات الانسان محدود ١٧٥٠٠٠٠ سنة مضت وينتهي بحدود الالف العاشر قبل الميلاد. وهناك من تميز الطور الأول من هذا العصر، كما سبق أن المحنا، وبعده عصرا مستقلا اطلق عليه اسم العصر الحجري السحيق، تميز باستخدام الانسان للادوات الحصوية غير المصنفة اي من قبل ان يبدأ بمعالجة الحجارة وتشظيتها وتنسب الآثار المكتشفة في شمال افريقيا الى منا الطور السحيق في القدم، اما في العراق فلم يعثر حتى الآن على مثل تلك الآثار الحصوبة.